حقيقة النفاق

وأحكام المنافقين

تأليف

خالد المرضي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه ، وبعد :

فهذه رسالة في المسائل الاعتقادية في باب النفاق وأحكام المنافق الفقهية ، أصلها من كتاب الأسماء والأحكام ومقدمة النواقض .

بينت فيها تعريف النفاق وأقسامه ودرجاته والفرق بينه وبين غيره من الأسماء والمكفرات وأدلته وصوره وعلاماته وخطورته ووجوب الخوف منه وانتشاره وكثرة أهله في بعض الأزمنة وتاريخه وكيف تعامل النبي ﷺ مع أصحابه وبقاءه في هذه الأمة.

وضابط المنافق وأنواعه وحالاته وحكمه وأحكام التعامل معه وحكم قتله وتوبته والفرق بين أحكامه وأحكام المرتد والكافر الأصلي .

ومسائل الزندقة والزنديق .

جعله الله نافعا ولدينه موافقا والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

المسألة الأولى : أنواع الكفر المتعلق بترك الصدق والكذب في التوحيد:

١- **التكذيب** : ضد التصديق وهو متعلق بالقبول وضده التكذيب متعلق بكفر الرد وسيأتي الكلام عن الرد ، وعلاقته بشرط القبول أظهر من علاقته بشرط الصدق وتقدم أن المقصود بهذا الشرط الصدق وليس التصديق .

٢- **النفاق** : وهو الذي يقابل الصدق ويتعلق حصوله بترك شرط الصدق الذي هو من شروط لا إله إلا الله .

المسألة الثانية : تعريف النفاق :

أصله في اللغة من النفق وله معنيان:

نفاذ الشيء وانتهاؤه ومنه نفقت البضاعة .

خفاء الشيء وإخفاؤه وتعميته ومنه النفق سرب في الأرض خافيا وجحر له مدخل من جهة ومخرج من أخرى ، وسمي المنافق بذلك لكونه يسر الكفر ويخفيه.

والنفاق في الشرع : هو إظهار الإسلام وإبطان الكفر . فالمنافق يظهر الصدق والإيمان والتصديق والإقرار والالتزام والمحبة واليقين ويبطن عكس ذلك .

قال ابن القيم: (يظهر إيمانه بالله وهو في الباطن منسلخ من ذلك مكذب به)

كما يطلق على إخفاء خلاف ما يظهر ، وهو في الشر خاصة، ومن ذلك كان الغدر والكذب والخيانة من النفاق ، أما إخفاء العمل الصالح أو إخفاء الإسلام للمكره فلا يسمى نفاقاً .

المسألة الثالثة : أدلة النفاق :

أولاً : الأدلة من كتاب الله تعالى :

١ – الآيات التي ذكرت صفات المنافقين وحكمهم : قال تعالى :

﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ التوبة: ١٠١

﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾ الأحزاب: ١٢

﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴾ الأنفال: ٤٩

﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ التوبة: ٦٤

﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ التوبة: ٦٧

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ التوبة: ١٠٧

﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ النساء: ١٤٢

﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ النساء: ١٤٥

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ التوبة: ٦٨

﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾ الحديد: ١٣

﴿ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ العنكبوت: ١١

﴿ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ الأحزاب: ٢٤

﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ﴾ الفتح: ٦

﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ ﴾ المنافقون: ٧

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ المنافقون: ٨

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ آل عمران: ١٦٧

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴾ محمد: ٢٩

﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ محمد: ٢٠

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ﴾ المائدة: ٥٢

﴿ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾ النور: ٥٠

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ الأحزاب: ٣٢

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾ التوبة: ٤٩

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾التوبة٥٨

﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ التوبة: ٦١

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ التوبة: ٧٥

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ﴾ محمد: ١٦

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ ﴾ المجادلة: ١٤

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴾ التوبة

﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ﴾ التوبة: ١٢٧

﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ ﴾التوبة٩٣

﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ التوبة: ٤٥

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ التوبة: ٨

﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ﴾ التوبة: ٩٧

﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾ النساء: ١٣٨ - ١٣٩

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾البقرة: ٨

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ البقرة: ١١ .

٢- الآيات التي ذكر فيها أحكام التعامل معه المنافقين : قال تعالى :

﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٠ - ٦٢

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ التوبة: ٧٣

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ الأحزاب: ١

﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ الأحزاب: ٤٨

﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ﴾ النساء: ٨٨

﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ التوبة: ٨٠

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ التوبة: ٨٤

﴿ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ التوبة: ٩٥

﴿ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ ۖ فَإِن تَرْضَوْا۟ عَنْهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ التوبة: ٩٦

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾ المنافقون: ١

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ﴾ النساء: ٦١

﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ النساء: ١٤٠

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ﴾ المائدة: ٤١

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ ﴾ النساء: ٦٣

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡ ﴾ آل عمران: ١٥٦

﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ التوبة: ٤٣

﴿ وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ التوبة: ٨٥

﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ ﴾ التوبة: ٧٤

﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٦٦ ﴾ التوبة: ٦٥ – ٦٦ .

ثانيا : الأحاديث التي جاء فيها الكلام عن النفاق :

١- قال النبي ﷺ لعمر في قتل المنافقين : (أكره أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) متفق عليه.

٢- قال ابن مسعود سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها) أخرجه البزار والطبراني والأصفهاني في صفة النفاق ورواه من قول الحسن الفريابي في صفة النفاق والداني في الفتن.

٤- عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم ، كما يستخفي المنافق فيكم اليوم) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين والأصفهاني في صفة النفاق .

٥- قال ﷺ : (أكثر منافقي أمتي قراؤها) . أخرجه أحمد وابن المبارك في الزهد والبخاري في أفعال العباد وابن وضاح في البدع وغيرهم.

٦- عن ابن عمر قال : لما توفي عبد الله بن أبي بن سلول جاء ابنه عبد الله إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصا يكفن فيه أباه فأعطاه ، ثم سأله أن يصلي عليه ، فقام رسول الله ﷺ ليصلي عليه فقام عمر وأخذ بثوب رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه، فقال إنما خيرني الله تعالى فقال : (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) إلى قوله (سبعين مرة) وسأزيد على السبعين ، قال إنه منافق ، فصلى عليه رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره) فما صلى رسول الله ﷺ على منافق حتى قبضه الله تعالى) . رواه البخاري .

٧- عن جابر جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إن لي جارا منافقا يصنع كذا وكـذا ويقول كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : يقول لا إله إلا الله ؟ قال نعم ، قال : عن قتل أولئك نهيت) أخرجه مالك مرسلا وأحمد وابن حبان والبيهقي في الشعب والأصفهاني في صفة النفاق .

٨- إخراج النبي ﷺ المنافقين من المسجد في الجمعة وتعيينهم بأسمائهم :

قال ابن مسعود ﷺ خطبنا رسول الله ﷺ فذكر في خطبته ما شاء الله تعالى ، ثم قال : (إن منكم منافقين فمن سميت فليقم ، ثم قال : قم يا فلان قم يا فلان حتى عد ستة وثلاثين) أخرجه أحمد والطبراني والبخاري في التاريخ والأصفهاني في صفة النفاق والطبري في تفسيره وغيرهم بروايات عدة وله شواهد.

٩- عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) متفق عليه.

١٠- قال النبي ﷺ حين ذكر رجل المنافقين لما سع النبي ﷺ يذكر غفران الذنوب في رمضان : (إن المنافق كافر وليس للكافر في هذا شيء) أخرجه البيهقي في الشعب والأصفهاني في صفة النفاق .

١١- عن ابن عمر قال : كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه حرملة بن زيد الأنصاري فجلس بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله الإيمان هاهنا ، وأشار بيده إلى لسانه والنفاق هاهنا، ووضع يده على صدره ، ولا نذكر الله إلا قليلا، فسكت رسول الله ﷺ ، وردد ذلك حرملة فأخذ رسول الله ﷺ بطرف لسان حرملة

فقال: اللهم اجعل له لسانا صادقا وقلبا شاكرا وارزقه حبي وحب من يحبني وصير أمره إلى خير . فقال له حرملة : يا رسول الله إن لي إخوانا منافقين كنت فيهم رأسا، أفلا أدلك عليهم ؟ فقال رسول الله ﷺ من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له ، ومن أصر على ذلك فالله أولى به ، ولا نخرق على أحد سترا) أخرجه الطبراني وسنده ضعيف.

١٢- قال حذيفة رضي الله عنه : (إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ ، فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان) رواه البخاري .

١٣- وقال رضي الله عنه : (إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي ﷺ كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون) رواه البخاري .

١٤- قال أبو مليكة : (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه) رواه البخاري .

١٥- وقال الحسن : (ما خاف النفاق إلا مؤمن وما أمنه إلا منافق) أخرجه البخاري . وقال : من يأمنه بعد عمر.

١٦- سئل عمر حذيفة : ناشدتك الله هل سماني رسول الله مع القوم ؟ فقال لا ولا أزكي بعدك أحدا .

وإن مما يحزن المسلم حال كثير من المسلمين عند ظهور الفتن وعلو الكفار وما يحصل لكثير منهم لهم من الردة العامة والنفاق الأكبر المخرج من الإسلام ، وذلك لما أمنوا النفاق ولم يخافوا عقوبته.

المسألة الرابعة : أقسام النفاق :

١- النفاق الأكبر المخرج من الإسلام .

٢- النفاق الأصغر الذي لا يخرج عن الإسلام، كالكذب والخيانة والغدر.

ويسمى النفاق الأكبر نفاق القلب والنفاق الاعتقادي .

ويسمى النفاق الأصغر نفاق الجوارح والنفاق العملي .

وإن كان نفاق الاعتقاد تتعلق آثاره وعلاماته بالجوارح، لكن أصله في القلب، كما أن نفاق العمل يتعلق بالقلب من حيث إبطان المعصية والشر .

قال ابن تيمية : (فمن النفاق ما هو أكبر يكون صاحبه في الدرك الأسفل من النار كنفاق ا بن أبي وغيره بأن يبطن تكذيب الرسول أو جحود بعض ما جاء به أو بغضه أو عدم اعتقاد وجوب إتباعه أو المسرة بانخفاض دينه أو المساءة بظهور دينه).

المسألة الخامسة : ضابط النفاق الأكبر :

١- إبطان التكذيب (لله أو لرسوله أو لدينه) .

٢- البغض (لله أو لرسوله أو لدينه) .

٣- الفرح بظهور الكفر، وانخفاض الإسلام .

السادسة : ضابط النفاق الأصغر :

التظاهر بالخير والرياء ، وإضمار الشر والمعصية .

لكن لا بد من وجود التصديق والمحبة والانقياد للدين حتى لا يصير أكبر.

قال ابن تيمية : (النفاق يطلق على النفاق الأكبر الذي هو إضمار الكفر، وعلى النفاق الأصغر الذي هو اختلاف السر والعلانية في الواجبات) الفتاوى ١١/ ١٤٠.

السابعة : وجه كون الكذب والخيانة وإخلاف الوعد من النفاق :

لأنها تقوم على إخفاء الشر ، وخلاف ما يظهر صاحبها.

المسألة الثامنة : مكان النفاق في القلب :

قال تعالى : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ التوبة: ٧٧.

وقال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ آل عمران: ١٦٧ .

ولذلك وصف الله المنافقين بأن في قلوبهم مرض .

وقول حرملة للنبي ﷺ : النفاق هاهنا، ووضع يده على صدره.

المسألة التاسعة : أصل النفاق في القلب وتظهر آثاره على الجوارح :

قال ابن تيمية في الصارم : (الإيمان والنفاق أصله في القلب، وإنما يظهر من القول والفعل فرع له ودليل عليه) الصارم ٧٦.

المسألة العاشرة : تلازم الظاهر والباطن في النفاق :

قال ابن تيمية في الصارم : (فإذا ظهر من الرجل شيء من ذلك ترتب الحكم عليه، فلما أخبر سبحانه أن الذين يلمزون النبي ﷺ والذين يؤذونه من المنافقين ثبت أن ذلك دليل على النفاق وفرع له ومعلوم إنه إذا حل فرع الشيء ودليله حصل أصل المدلول عليه فثبت أنه حيث ما وجد ذلك كان صاحبه منافقاً سواء كان منافقاً قبل هذا القول أو حدث له النفاق بهذا القول) الصارم ٧٦.

المسألة الحادية عشرة : قيام النفاق على الكذب :

أساس النفاق التكذيب والكذب ضد التصديق والصدق وحب المدح.

قال ابن القيم في المدارج : (زرع النفاق ينبت على ساقين الكذب والرياء).

المسألة الثانية عشرة : أقسام الناس : مؤمن وكافر ومنافق .

المسألة الثالثة عشرة : أقسام الكفار :

كافر أصلي . كافر مرتد . ومنافق يظهر الإسلام ويبطن الكفر .

والكفار إما أهل حرب وإما أهل عهد، وأهل العهد ثلاثة أصناف أهل الذمة وأهل هدنة وأهل أمان، ويتناولهم العهد والذمة .

والكافر قسمان : مشرك وأهل كتاب .

والمشرك قسمان : أصلي ومرتد .

المسألة الرابعة عشرة : الفرق بين النفاق وبين الكفر والشرك والردة :

اختلف أهل العلم في الفرق بين الكفر والشرك : فقيل معناهما واحد، وقيل الكفر أعم من الشرك فالكفر خصال كثير منه الشرك ومنه عدم عبادة الله .

وأما النفاق فيكون شركا وكفرا ، حيث يبطن صاحبه الكفر أو اليهودية والنصرانية أو الشرك أو أي ناقضٍ من نواقض الإسلام .

المرتد من يسبق له إسلام صحيح .

أما النفاق فقد يكون مرتدا وقد يكون كافرا أصليا .

المسألة الخامسة عشرة : أنواع المنافقين:

المنافق الأصلي : وهو الذي نفاقه أصلي حصل له منذ إظهاره الدخول في الإسلام .

المنافق المرتد : وهو النفاق الطارئ ، الحادث للمسلم والحاصل منه بفعل ناشئ كالشك والريب أو البغض أو الاستهزاء .

السادسة عشرة : ما يقابل ويضاد كفر النفاق :

١ – المخلص: إذا أخفى العمل الصالح .

٢– المكره : إذا أخفى الإسلام خوفا من بأس الكفار .

٣– إظهار الكفر لمصلحة ضرورية معتبرة عند من قال به ، كما فعل محمد ابن مسلمة مع كعب ابن الأشرف وعبدالله بن أنيس مع خالد الهذلي .

٤ – كفر الجحود: فالجاحد مصدق وعالم في الباطن جاحد في الظاهر والمنافق مكذب وكافر في الباطن مظهر للإيمان .

المسألة السابعة عشرة : حالات المنافق وأسباب النفاق:

١ – أن يكون سبب كفره ونفاقه وتكذيبه في الباطن عن عدم اقتناع فلم يتبين له صحة الدين أو أنه حصل له الريب والشك والشبهة عنده.

٢ – أن يكون كفره عن بغض أو حسد أو عدم قبول أو غير ذلك ، فيعلم أن الدين حق والرسول صادق فيصدق في باطنه لكن لا يحب ولا يؤمن ولا ينقاد .

٣– أن يكون كفره بسبب حب الدنيا والطمع في المصالح وطلب الشهوات.

مثال : الجاسوس العميل لمصلحة الكفار محارب المجاهدين في السر ، هو منافق مع أنه قد يتصور حصول هذا العمل من شخص يحب الإسلام ولا يبغضه، كما هو الحال بكثير من العاملين في الاستخبارات الأمريكية الصليبية واليهودية والمتعاونين معهم ممن لا يعلم بهم أحد من المسلمين ، وهم لا يعلمون أن عملهم هذا مخرج لهم من الملة، لكن متى ما علم به وجب قتله ويعتبر كافرا مرتدا.

المسألة الثامنة عشرة : هل بالضرورة أن يعلم المنافق بنفاقه :

منهم من يعلم بنفاقه وكفره ، وهذا هو الأكثر وهو الأصل في المنافق.

ومنهم من لا يعلم بأنه منافق كافر .

وقد كان من المنافقين في عهد الرسول ﷺ ممن لا يعلم بنفاقه ، وهذا النوع من حصل له نفاق طارئ لم يكن موجودا من الأصل، كما هو الحال ببعض الذين جالسوا المستهزئين في غزوة تبوك حكم بكفرهم ونفاقهم مع عدم علمهم قبل نزول الوحي ، ومما يؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾ التوبة: ٧٧، ولأجل هذا كان الصحابة ﵃ يخافون على أنفسهم منه نعوذ بالله من النفاق وأسبابه وأهله .

التاسعة عشرة : المسلم قد يحدث له النفاق الأكبر عند ظهور الفتن والكفار:

يقول ابن تيمية في ذلك : (عامة الناس معهم إيمان مجمل وليسوا كفارا ولا منافقين ، وهؤلاء إن عوفوا من المحنة وماتوا قبل المحنة والنفاق ماتوا على هذا الإسلام الذي يثابون عليه ولم يكونوا من المؤمنين حقا، وأكثرهم إذا ابتلوا بالمحن ينافق أكثرهم ومنهم من يظهر الردة إذا كان العدو ظاهرا). الفتاوى الإيمان ٢٨١ .

وقال فيه : (وفي الجملة ففي الأخبار عمن نافق بعد إيمانه كثير .. كما حصل مع الذين ارتدوا حين حولت القبلة، وكذا لما انهزم المسلمون بأحد فمنهم من جدد نفاقه ومنهم من أحدث نفاقا ولم يكن قد نافق من قبل) .

وقال : (وهؤلاء لم يكونوا قبل ذلك كلهم منافقين في الباطن ، إذا لم يكن لهم داع إلى النفاق) الفتاوى ٧/ ١٧٧.

المسألة العشرون : اجتماع النفاق والإيمان :

ويدل على ذلك الحديث الوارد في النفاق الأصغر.

عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : (أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) متفق عليه.

أما النفاق الأكبر فلا يجتمع مع الإيمان الصحيح.

قال ابن تيمية : (وقد يجتمع في العبد نفاق وإيمان وكفر وإيمان ... فبعض الناس يكون معه شعبة من الكفر ومعه إيمان أيضا ، وعلى هذا ورد عن النبي ﷺ تسمية كثير من الذنوب كفرا) الفتاوى ٧/ ٣٥٥ .

المسألة الحادية والعشرون : وجوب الخوف من النفاق وعدم الأمن منه :

عن عمران بن حصين مرفوعا : (إن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان) رواه الطبراني .

قال أبو مليكة : (أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه) رواه البخاري .

وقال الحسن : (ما خاف النفاق إلا مؤمن وما أمنه إلا منافق) أخرجه البخاري .

وقال : من يأمنه بعد عمر.

سأل عمر حذيفة ناشدتك الله هل سماني رسول الله مع القوم ؟ فقال لا ولا أزكي بعدك أحدا) .

الثانية والعشرون : بعض نواقض الإسلام العملية التي من قبيل النفاق :

١ - السخرية والاستهزاء بشيء من الدين .

٢- الشك والريب .

٣- تولي الكافرين ومحبتهم.

٤ - التجسس للكفار ومناصرتهم .

٥- بغض شيء مما جاء به الرسول ﷺ .

٦- حرب أهل التوحيد ومناصرة أعدائهم .

٧- السعي في إهانة المسلمين والفرح بظهور الكفار عليهم.

٨- الإعراض عن الدين والامتناع عن الطاعة وترك العبادة.

٩- الطعن في أحكام الشريعة ولمزها والسعي في تنحية الحكم بها.

المسألة الثالثة والعشرون: علاقة النفاق بالعمل الكفري :

١ - النفاق يكون سبب العمل الكفري : كحرب الدين من المنافقين.

٢- العمل الكفري سبب النفاق ، فهو الذي أحدثه ولم يكن يوجد نفاق قبله.

فبعض الأعمال من فعلها صار من المنافقين وهو لا يشعر.

كما قال تعالى : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ التوبة: ٧٧.

قال ابن تيمية في الصارم : (فثبت أنه حيث ما وجد ذلك كان صاحبه منافقاً سواء كان منافقاً قبل هذا القول أو حدث له النفاق بهذا القول) الصارم ٧٦.

مثال : الاستهزاء بالدين قد يكون الحامل له وجود النفاق في القلب ، وقد لا يكون موجود أصلاً وإنما حدث النفاق بعد الاستهزاء.

وكذا الريب والشك والتردد من كفر النفاق وصفة المنافقين ، فقد يكون سبب حصول النفاق ووجوده . والعكس صحيح فقد يكون النفاق هو الذي أوجده.

وكذا بغض الدين قد يكون سبب حصول النفاق وأساس وجوده . والعكس صحيح فقد يكون النفاق هو الذي أوجد البغض .

وكذلك الإعراض والتولي من أعمال النفاق ، والإعراض يصدر من المنافق الأصلي ويصدر من المسلم فيصير منافقا مرتدا.

المسألة الرابعة والعشرون: علاقة النفاق بأنواع الكفر :

كفر الشك ، كفر البغض ، كفر الإعراض ، كل منها يسبب النفاق والنفاق يسبب وجودها .

كفر الجحود ضد كفر النفاق : فالجاحد مصدق في الباطن مكذب في الظاهر، والمنافق مكذب في الباطن مظهر الإيمان في الظاهر.

النفاق منه ما يرجع لكفر القول ولتكذيب ومنه ما يرجع لكفر العمل والبغض وعدم الطاعة .

ومرد النفاق: للتكذيب والبغض .

ونفاق العمل : منه نفاق محض ومن عنده نفاق وإيمان .

المسألة الخامسة والعشرون : عدم علم النبي ﷺ بكل المنافقين :

والدليل قوله ﷻ: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ التوبة: ١٠١ .

قال ابن تيمية في الصارم: (لكن الله تعالى لم يعلم نبيه بكل من يظهر نفاقه).

المسألة السادسة والعشرون : وجود النفاق في الأمم السابقة:

والدليل قوله تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ الأحزاب: ٦٠ – ٦٢.

المسألة السابعة والعشرون : بقاء النفاق في هذه الأمة إلى قيام الساعة :

ومن الأدلة على ذلك :

أن المدينة آخر الزمان إذا جاءها الدجال تنتفض فيخرج من فيها من المنافقين .

وكذلك أخبر النبي ﷺ أن الناس يكونون آخر الزمان على فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه .

المسألة الثامنة والعشرون : إنكار المرجئة للنفاق :

قال الثوري : (خلاف ما بيننا وبيننا وبين المرجئة ثلاث : وذكر منها : نحن نقول : النفاق ، وهم يقولون لا نفاق) أخرجه الفريابي في صفة النفاق .

تنبيه: معنى قول حذيفة : (إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ ، فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان). هو أن حكم المنافق وعدم قتله كان خاصاً بزمن النبي ﷺ وأما بعده فيأخذ حكم المرتد إذا ظهر كفره ونفاقه ، وليس إنكار وجود المنافقين .

المسألة التاسعة والعشرون : كثرة المنافقين :

قد يكثر أهل النفاق والردة في بعض الأزمنة.

أخرج ابن بطة عن حذيفة ﷺ قال: (لو اهلك الله المنافقين لاستوحشتم في الطرق ولما وجدتم من تتابعون معه وما انتصفتم من عدوكم) ، وقال الحسن نحوه. وله: (يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا كافرا أو منافقا).

وقال أبو هريرة ﷺ : (والذي نفسي بيده إن الناس ليخرجون اليوم من دين الله أفواجا ، كما دخلوا فيه أفواجا) أخرجه ابن وضاح والحاكم وغيرهم .

وقال يحي بن معين: (ما زلت أعيد الجمعة منذ أن أظهر القول بخلق القرآن) أخرجه عنه عبدالله بن أحمد في السنة . ومثله عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

قال البربهاري : (واحذر أهل زمانك خاصة ، وانظر من تجالس وممن تسمع ومن تصحب **فإن الخلق كأنهم في ردة إلا من عصمه الله منهم** .. وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى) شرح السنة ص: ١١٦ .

يقول ابن تيمية: (وأكثرهم إذا ابتلوا بالمحن التي يتضعضع فيها أهل الإيمان ينقص إيمانهم وينافق أكثرهم ومنهم من يظهر الردة إذا كان العدو ظاهرا، وهذا حال كثير من المسلمين في زماننا الذين ارتدوا عن الإيمان بالمحنة) الإيمان ٢٨١ .

خطر النفاق :

قال ابن القيم في المدارج: (كاد القرآن يكون كله في شأنهم) .

فصل : أحكام المنافق

المسألة الثلاثون : حكم المنافق :

المنافق كافر وليس بمؤمن ، ولا يجتمع النفاق والإيمان .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ التوبة: ٨٤.

وقال تعالى في الآية الأخرى عن سبب ترك الصلاة والاستغفار وهو الكفر:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ التوبة: ٨٠ ﴿ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴾ التوبة: ١٢٥.

وقال النبي ﷺ حين ذكر رجل المنافقين لما سمع النبي ﷺ يذكر غفران الذنوب في رمضان : (إن المنافق كافر وليس للكافر في هذا شيء) أخرجه البيهقي في الشعب والأصفهاني في صفة النفاق .

الكراميّة : تسمي المنافق مؤمنا في الدنيا وفي الآخرة كافر معذب .

وأهل السنة لا تسمي المنافق مؤمنا .

حكم المنافق في الآخرة:

المنافق في الدرك الأسفل من النار .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ النساء: ١٤٥.

وقال: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ التوبة: ٦٨.

قاعدة : لا يزيل الكفر إلا الدخول في الإسلام باطنا وظاهرا .

ويزيل النفاق الصدق والحب والانقياد والتعظيم .

المسألة الحادية والثلاثون : أحكام التعامل مع المنافقين :

الأولى: إذا لم يُعلم بحاله تجرى عليه أحكام الإسلام مثله مثل المسلمين .

الثانية: فإذا عُلم نفاقه وتبين لبعض الناس أمره، فيصير مرتداً كافراً يجب قتله، وإن كان لهم شوكة قوتلوا، ولا يصير منافقا بل إما كافراً أصلياً إذا كان مدعيا الدخول في الإسلام ومرتداً إذا كان من أهل الإسلام ونشأ عليه.

الثالثة: أما إذا شك في نفاقه ولم يتيقن ، فالأصل عدمه فيجرى عليه أحكام الإسلام . فيصلى عليه ويورث ويزوج .

المسألة الثانية والثلاثون : مجالسة المنافقين :

لا تجوز مجالسة من عرف نفاقه واستهزائه بالله ، وقد يوقع مُجالِسه في الردة عافانا الله منها، كما حكم الله بالردة على من يجالسهم .

قال تعالى : ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾ التوبة: ٦٦ .

قال تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ النساء: ١٤٠.

المسألة الثالثة والثلاثون : حكم الصلاة على المنافق :

المنافق إذا ثبت نفاقه صار بذلك مرتدا كافرا ، ولا تجوز الصلاة عليه ولا يدفن مع المسلمين ولا يورث .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ التوبة: ٨٤.

الرابعة والثلاثون: وجوب قتل المنافق : يدل على وجوب قتله أدلة منها :

١ – قوله ﷻ : ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ﴾ الأحزاب: ٦٠ – ٦٢. والإغراء والتقتيل للمنافقين.

٢ – قوله سبحانه في سورة التوبة والتحريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾.

٣ – قوله تعالى :وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ التوبة: ٥٢. ومعنى: (أو بأيدينا) : القتل .

٤ – قوله تعالى :﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ التوبة: ١٠١ .

والعذاب الأول سيكون بالقتل على يد المؤمنين .

٥ – وقوله ﷻ: ﴿ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ التوبة: ٧٤ .

والعذاب الدنيوي يكون بالقتل بيد المسلمين.

٥ – قوله تعالى : ﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ النساء: ٨٨ ، أي اختلفتم في قتالهم .

٦ – إقرار النبي ﷺ عمر وغيره حين قال : (دعني أضرب عنق هذا المنافق).

قال ابن تيمية في الصارم : (فدل على أن ضرب عنق المنافق من غير استتابه مشروع إذ لم ينكر النبي ﷺ على عمر استحلال ضرب عنق المنافق) . وقال : (ففي هذه الأحاديث دلالة على أن قتل المنافق كان جائزا إذ لولا ذلك لأنكر النبي ﷺ على من استأذنه في قتل المنافق). وقتل عمر مريد التحاكم إلى الطاغوت ولم ينكر عليه.

الخامسة والثلاثون : الجواب عن عدم قتل الرسول ﷺ المنافقين :

١ – أنهم لم يعرفوا بأعيانهم وكفرهم لم يظهر، كما أنه لم يثبت عليهم بيّنه ، فعامتهم لم يكن ما يتكلمون به من الكفر مما يثبت عليهم بالبينة، بل كانوا يظهرون الإسلام ، ونفاقهم تارة يعرف بالكلمة يسمعها منهم الرجل فينقلها للنبي ﷺ فيحلفون بالله أنهم ما قالوها .

٢ – من انفضح وعُرف أظهر التوبة ، فمن لم يقم عليه حد الردة منهم فلكونه تاب ولم يتبين للنبي ﷺ كذبه من صدقه في التوبة.

٣ – أن النهي عن قتل المنافقين كان أول الهجرة ووقت ضعف الإسلام ولم يأذن الله فيه ، ثم نسخ الإعراض والصفح عنهم وأن يدع أذاهم إلى القتل والغلظة ، وقد قتل النبي ﷺ من ظهر منه النفاق والردة .

٤ – وقال البعض إن عدم قتلهم ومعاملتهم بهذه المعاملة خاص بالرسول ﷺ لمصلحة وهي حتى لا يقال محمد يقتل أصحابه وقد زالت هذه العلة بعد ظهور الإسلام أو بموت النبي ﷺ ، أما نحن فمتى ما أظهر المنافق الكفر عاملناه كالمرتد .

قال حذيفة رضي الله عنه : (إنما كان النفاق على عهد النبي ﷺ ، فأما اليوم فإنما هو الكفر بعد الإيمان) رواه البخاري . واختار هذا القول ابن القيم.

كما أن للنبي ﷺ أن يعفو عن المنافق ومن سبه وليس ذلك لأحد بعده.

ثم إن الصحابة عصمهم الله من أن يفسد المنافقون دينهم بخلاف من بعدهم.

قال ابن تيمية : (فإن قيل فلم لم يقتلهم النبي ﷺ مع علمه بنفاقهم .

قلنا إنما ذلك لوجهين :

أحدهما : أن عامتهم لم يكن ما يتكلمون به من الكفر مما يثبت عليهم بالبينة، بل كانوا يظهرون الإسلام ، ونفاقهم تارة يعرف بالكلمة يسمعها منهم الرجل فينقلها للنبي ﷺ فيحلفون بالله أنهم ما قالوها ...

الثاني : أنه كان يخاف أن يتولد من قتلهم من الفساد أكثر مما في استبقائهم ، وقد بين ذلك حيث قال : (لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه) وقال :(إذا ترعد له أنوف كثيرة بيثرب)) الصارم المسلول ٦٧٣ .

قال ابن حزم في المحلى في كتاب الردة في رده على من أنكر قتل المرتد والمنافق إذا بان كفره: (قال قوم: إن رسول الله ﷺ قد عرف المنافقين وعرف أنهم مرتدون كفروا بعد إسلامهم .. قالوا : فصح أن لا قتل على مرتد ، ولو كان عليه قتل لأنفذ ذلك الرسول ﷺ على المنافقين المرتدين . ونحن ذاكرون كل آية تعلق بها متعلق في أن الرسول ﷺ عرف المنافقين بأعيانهم ، ومبينون أنهم قسمان :

قسم لم يعرفهم قط عليه السلام .

وقسم افتضحوا فعرفهم فلاذوا بالتوبة ، ولم يعرفهم أنهم كاذبون أو صادقون في توبتهم ، فإذا بينا هذا بطل قول من احتج بأمر المنافقين في أنه لا قتل على مرتد) .

قال ابن حزم في المحلى في كتاب الردة في من جوّر النبي ﷺ وقال له اتق الله واعدل وهذه قسمة ما أريد بها وجه الله: (أن الله تعالى لم يكن أمر بعد بقتل من ارتد فلذلك لم يقتله الرسول ﷺ ولذلك نهى عن قتله ، ثم أمره الله تعالى بعد ذلك بقتل

من ارتد عن دينه فنسخ تحريم قتلهم .. فثبت ما قلناه من أن قتل من ارتد كان حراما ولذلك نهى عليه السلام عنه ولم يأذن به لا لعمر ولا لخالد) .

بل إن ابن حزم كفر من أنكر حد قتل المرتد والمنافق إذا ظهر كفره ولم يتب.

قال ابن حزم في المحلى في كتاب الردة في تكفير من زعم أن النبي ﷺ لم يقتل المرتد : (ومن ظن أن رسول الله ﷺ لا يقتل من وجب عليه القتل من أصحابه فقد كفر وحل دمه وماله لنسبته إلى رسول الله الباطل ومخالفة الله تعالى ... من الكفر الصريح: أن يعتقد أو يظن أن يعطل إقامة الحق الواجب في قتل المرتد على كافر يدري أنه ارتد ، ثم لا يقنع بهذا حتى يصلي عليه ويستغفر له وهو يدري أنه كافر) .

وقال : (ومن الباطل أن يكون الرسول ﷺ يعلم أن فلانا بعينه منافقٌ متصل النفاق ثم لا يجاهده فيعصي ربه تعالى ويخالف أمره ، ومن اعتقد هذا فهو كافر ، لأنه نسب الاستهانة بأمر الله تعالى إلى رسوله ﷺ) .

وقال مكفرا منكر قتل المرتد والمنافق إذا بان كفره: (لم يبعد عن الكفر لأنه يكذب الله تعالى ويخبر أنه تعالى بدل سنة التي قد أخبر أنه لا يبدلها) .

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: (أما استدلالك بترك النبي ﷺ تكفير المنافقين وقتلهم ، فقد عرفه الخاص والعام ببدهية العقل أنهم لو يظهرون كلمة واحدة أو فعلا واحدا من عبادة الأوثان أو مسبة التوحيد الذي جاء به أنهم يقتلون أشر قتلة) المؤلفات ١/ ٢١٨ .

قال الإمام مالك : (النفاق في عهد الرسول ﷺ هو الزندقة في زماننا ، فيقتل الزنديق إذا شهد عليه بها دون استتابة) من تفسير القرطبي .

المسألة السادسة والثلاثون : توبة المنافق :

فقد يتوب المنافق ويسلم بعد كفره في ما بينه وبين الله في الباطن.

ويدل لذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴾ النساء .

فقد يحصل العفو عن المنافقين إن تاب كما قال تعالى: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ الأحزاب: ٢٤ ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً ﴾ التوبة: ٦٦ .

أما في الظاهر فهذا محل خلاف بين أهل العلم في قبول توبته إن علم به وقدر عليه قبل التوبة . واستدل من قال بعدم قبول توبة المنافق بقوله ﷻ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴾ آل عمران: ٩٠ .

واختلف تفسير أهل العلم ومعنى عدم قبول التوبة، هل عدم القبول باطن أو ظاهر . وهل هو مشروط بالموت على الكفر . أو أن هناك حالات لا تقبل التوبة فيها كمن تكررت ردته.

السابعة والثلاثون: آية : ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ﴾ البقرة: ٢٥٦ **، وآية : ﴿ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ ﴾** الأحزاب: ٤٨ **، وآية : ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ﴾** المائدة: ١٣ **. منسوخة بآيات القتل والسيف.**

فائدة : قول عبد الله بن أبي بن سلول :

بعضه كان قبل إظهار إسلامه وبعضه أظهر توبته بعد ثبوت كلامه ، ثم إنه كان وقت النهي عن قتلهم وقبل الأمر بقتلهم ، ثم إنه ترك قتله لعلة وهي حتى لا يقال محمد يقتل أصحابه وحتى لا تأخذ بعض قومه الحمية.

المسألة الثامنة والثلاثون : الزنديق هو بمعنى المنافق :

قال ابن تيمية في الإيمان الأوسط : (لما كثرت الأعاجم تكلموا بلفظ الزنديق وشاعت في لسان الفقهاء وتكلم الناس في الزنديق هل تقبل له توبة والمقصود هنا أن الزنديق في العرف هو المنافق الذي كان في عهد النبي ﷺ وهو أن يظهر الإسلام ويبطن غيره سواء أبطن دين من الأديان كدين اليهود والنصارى أو غيرهم أو كان معطلا جاحدا للصانع والمعاد والأعمال الصالحة والامتناع) .

وقال : (فأما الزنديق الذي تكلم الفقهاء في قبول توبته ، فالمراد به عندهم المنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر) بغية المرتاد ٣٣٨ .

قال ابن القيم في طريق الهجرتين ٤٠٢ : (طبقة الزنادقة وهم قوم أظهروا الإسلام ومتابعة الرسل وأبطنوا الكفر ومعاداة الله ورسوله وهؤلاء المنافقون وهم في الدرك الأسفل من النار).

ومن فرق الزنادقة عند السلف المنتسبة للإسلام الباطنية والقرامطة والجهمية وغلاة القدرية ، ومن اعترض على القدر من الشعراء والأدباء والدهرية والملاحدة والحلولية والاتحادية وأصحاب وحدة الوجود وغلاة الصوفية القبورية.

وكان أكثرهم من الفرس من أتباع المانوية والثنوية وجاءت بعدهم الرافضة.

فائدة : التقية عند الرافضة من النفاق والزندقة ، ولأجلها لا تقبل توبتهم بعد القدرة عليهم .

المسألة التاسعة والثلاثون : أبرز أعمال وصفات المنافقين :

١- موالاة الكفار ومظاهرتهم.

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ﴾ الحشر: ١١

﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ ﴾ النساء: ١٣٨ - ١٣٩

٢- التشكيك في الدين ، وإثارة الشبهات والطعن فيه وحرب أهله .

﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾ الأحزاب: ١٢

﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴾ الأنفال: ٤٩

﴿ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴾ المدثر: ٣١

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ التوبة: ١٠٧

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ﴾ البقرة: ١٤٢

٣- الاستخفاف بالله ﷻ وبرسوله والاستهزاء بالدين والسخرية بأهله.

﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴾ التوبة: ٦٤

﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ﴾ التوبة: ٦١

٤- نشر المنكرات والإفساد ومحبة إشاعة الفاحشة والرذيلة.

﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ ﴾ التوبة: ٦٧

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ البقرة: ١١

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ النور: ١٩

٥- الإعراض عن الدين والامتناع عن الشريعة وعدم قبولها :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴾ النساء: ٦١ ﴿ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ التوبة: ٧٦

٧- حرب الجهاد وأهله وبغضه .

﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ ﴾ النساء: ٧٧ ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُواْ ۖ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾ آل عمران: ١٦٧ .

٨- عبادة الدنيا والتعلق بالمظاهر والانغماس في الشهوات.

قال تعالى : ﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ البقرة: ٢٠٠.

المسألة الأربعون: علامات النفاق :

للنفاق علامات تميزه ذكرها الله تعالى في كتابه وبيّنها لرسوله ﷺ كذلك ذكر شيئاً منها الرسول ﷺ وبينها لأمته، وهذه الصفات تفضح أهله لأن الأصل أنهم مستترون حاذرون دائمو الريب والحذر والخوف والشك، ويحذرون أن تنزل فيهم سورة تبين أعمالهم النفاقية وما يخفون من الاعتقاد .

فائدة : وصف الله المنافقين بأن في قلوبهم مرض .

والمرض هو الشك والحيرة والشبه والشهوات وبغض أحكام الشريعة وأهلها.

الفهرس